

مقرر التوحيد

كتاب تعليمي للناشئة
والمبتدئين

تأليف

**الدكتور / عبد العزيز بن محمد
آل عبد اللطيف**

بسم الله الرحمن الرحيم

توجيهات عامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد: فهذا مقرر التوحيد للمرحلة الأولية، وقد روعي فيه عرض أهم مسائل التوحيد مع الإيجاز، ووضوح العبارة بما يناسب تلك المرحلة، وقد حوى جملة من الأدلة على مسائل التوحيد، ومع حسن العرض وترتيب المعلومات، وإشارة إلى بعض الجوانب التربوية والسلوكية لتلك المادة .
وهذا المقرر يصلح تدريسه للناشئة الناطقين بغير اللغة العربية، كما يمكن أن ينتفع به ويستفيد منه الناشئة الذين يتكلمون اللغة العربية .

- * وهذه بعض التوجيهات العامة لمعلم المادة نوردها كما يلي:
- 1 - أن يهتم بروح التوجيه والبناء التربوي لنفوس التلاميذ.
 - 2 - أن تكون هذه المادة مادة حية عن طريق تفاعل المعلم معها وتأثيره على التلاميذ، بحيث تكون المادة سلوكاً إيجابياً في حياتهم .
 - 3 - أن يشعر المعلم بعظم الأمانة الملقاة على عاتقه في تربية جيل موحد .
 - 4 - أن يستحضر فضل معلم الناس الخير عموماً، ومعلم التوحيد - الذي هو أشرف العلوم - خصوصاً .
 - 5- أن يعنى بتيسير المادة وتحبيبها إلى نفوس التلاميذ، من خلال وضوح العبارة كتابة ونطقاً، وضرب الأمثال، وإيراد القصص.
 - 6- أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في سلوكه وهيئته.
- والله أسأل أن يبارك في جهود العاملين للإسلام ، وأن يرزق الجميع حسن القصد وإتباع الحق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم
مقرر التوحيد للسنة الأولى

لا إله إلا الله
محمد رسول الله .
أنا أعبد ربي .
أنا أحب ربي .
ربي الله .

- س 1- من ربك ؟
ج - ربي الله .
س 2 - من الذي خلقك ؟
ج - الله الذي خلقني وخلق الناس جميعاً .
س 3 - من الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر؟
ج - الله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر .
س 4 - من الذي خلق الأرض التي نمشي عليها ؟
ج - الله الذي خلق الأرض التي نمشي عليها .
س 5 - من الذي خلق البحار وأجرى الأنهار ؟
ج - الله الذي خلق البحار وأجرى الأنهار .
س 6- من الذي ينزل المطر من السماء ؟
ج - الله الذي ينزل المطر من السماء .
س 7- من الذي خلق الأشجار وأخرج منها الثمار ؟
ج - الله الذي خلق الأشجار وأخرج منها الثمار .
* * *

أنا أعبد الله .
أنا أحب الله .
الله خلق الناس لعبادته وطاعته .
عبادة الله وطاعته واجبة على جميع الناس .

- س 1 - ما دينك ؟
ج - ديني الإسلام .
س 2 - ما الإسلام ؟
ج- الإسلام هو توحيد الله، وطاعة الله، وترك مخالفة أمر الله تعالى .

- س 3 - ما أساس الإسلام؟
ج - أساس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
س 4 - لماذا نقوم جميعاً لأداء الصلاة عند سماع الأذان؟
ج - لأن الصلاة ركن من أركان الإسلام ، ولا يكون الإنسان مسلماً إلا بفعلها .
س 5 - من الرسول الذي أرسله الله إلينا؟
ج - النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول الذي أرسله الله إلينا .
س 6 - لماذا أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً؟
ج - أرسله الله إلى الناس ليعلمهم الإسلام .
س 7 - ما الذي يدعو إليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟
ج - يدعو النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة غير الله .

تدريب :

- تعويد التلميذ على كتابة الشهادتين مع مراعاة التدرج، والتنسيق مع مادة الكتابة والإملاء .
- تكرار المادة العلمية مع حفظها .

توجيه :

- يعرض المعلم بعض المشاهد السماوية والأرضية كالنجوم والأشجار والأمطار ، ثم يلفت أنظار تلاميذه إلى قدرة الله تعالى وعظمته.
يسعى المعلم إلى غرس محبة الله تعالى وتعظيمه في قلوب تلاميذه بما يناسب فطرتهم وعقولهم، كما يعود الطلاب على وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته .
مقرر التوحيد للسنة الثانية
رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً
وبمحمد ﷺ رسولاً ونبياً

يجب علينا معرفة ثلاثة أصول : معرفة الرب تعالى والدين والرسول

الأصل الأول : معرفة الرب .

- 1 - ربي الله الخالق المالك المدبر .
قال تعالى : ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ))¹ .
- 2 - أعرف ربي بآياته ومخلوقاته .
قال تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ))² .
- 3 - الله هو المعبود المستحق للعبادة وحده لا شريك له
قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))³ .
- س 1- لأي شيء خلقك الله ؟
ج - خلقتني لعبادته، كما قال تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))⁴ .
- س 2 - ما عبادته ؟
ج - عبادته توحيداً وطاعة .
- س 3 - ما معنى لا إله إلا الله ؟
ج - معنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله .
- الأصل الثاني : معرفة الدين .
- 1 - الإسلام هو توحيد الله وطاعته ، وترك مخالفة أمر الله ، قال تعالى : ((وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ))⁽⁵⁾ .
- 2 - الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس جميعاً .
قال تعالى : ((وَرَضِيَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً))⁽⁶⁾ .
- 3 - الإسلام هو دين الخير والسعادة والسرور .
قال تعالى : ((بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))⁽⁷⁾ .
- س 1 - كم أركان الإسلام؟ وما هي؟
أركان الإسلام خمسة، وهي :

¹ (1) سورة الزمر : الآية : 62 .

² (2) سورة فصلت : الآية : 37 .

³ (1) سورة البقرة : الآية : 21 .

⁴ (2) سورة الذاريات : الآية : 56 .

⁵ (3) سورة النساء : الآية : 125 .

⁶ (4) سورة المائدة : الآية : 3 .

⁷ (1) سورة البقرة : الآية : 112 .

- 1 - شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .
 - 2 - إقام الصلاة .
 - 3 - إيتاء الزكاة .
 - 4 - صوم رمضان .
 - 5 - حج بيت الله الحرام مع الاستطاعة.
- الأصل الثالث : معرفة النبي صلى الله عليه وسلم .
- 1 - نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .
 - 2 - أرسل الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً ليعلمهم الإسلام.
 - 3 - يجب عليّ طاعةُ النبي صلى الله عليه وسلم .
- قال تعالى : ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)) (8) .

تدريب:

حفظ المادة العلمية بأدلتها.
تعويد الطلاب كتابة عنوان الدرس : رضيت بالله رباً

توجيه:

- يعرض المعلم بعض المشاهد السماوية والأرضية الدالة على ربوبية الله .
- يقرر المعلم في نفوس تلاميذه أنهم خلقوا لغاية عظيمة وهي عبادة الله .
- يحب المعلم تلاميذه إلى الإسلام وما فيه من السعادة والحياة الطيبة .
- يربي المعلم تلاميذه على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاقته .

* * *

⁸(1) سورة الحشر : الآية : 7.

مقرر التوحيد للسنة الثالثة

أصول عقيدتنا ثلاثة، معرفة ربنا وديننا ونبينا
الأصل الأول : معرفة ربنا سبحانه .

- 1 - ربنا الله سبحانه خالق السموات والأرض .
قال تعالى : ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)) (9).
- 2 - ربنا الله الذي خلق الإنسان وأحسن خلقه .
قال تعالى : ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) (10).
- 3 - ربنا الله الذي يدير الأمر .
قال تعالى : ((يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)) (11) .
- 4 - خلق الله الجن والإنس لعبادته .
قال تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (12).
- 5 - أمرنا الله بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله .
قال تعالى : ((فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)) (13) .
- 6 - العروة الوثقى هي : لا إله إلا الله ، ومعناها: لا معبود بحق إلا الله .
الأصل الثاني : معرفة ديننا الإسلامي .
- 1 - ديننا هو الإسلام لا يقبل إله من أحد سواه .
قال تعالى : ((وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قَلْبٌ يُقْبَلُ مِنْهُ)) (14) .
- 2 - مراتب الدين الإسلامي ثلاث : الإسلام ، والإيمان ، والإحسان .
- 3 - الإسلام هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والخلوص من الشرك وأهله .
- 4 - الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره .
- 5 - الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
الأصل الثالث : معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

⁹(1) سورة الأعراف : الآية : 54 .

¹⁰(2) سورة التين: الآية :4.

¹¹(3) سورة السجدة: الآية :5.

¹²(4) سورة الذاريات : الآية :56 .

¹³(1) سورة البقرة : الآية :256 .

¹⁴(2) سورة آل عمران : الآية :85 .

- 1 - هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم ، وهو أفضل الأنبياء وخاتمهم .
- 2 - بلغ نبينا صلى الله عليه وسلم هذا الدين ، وأمرنا بكل خير ، ونهانا عن كل شر 3 - يجب علينا الاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم واتباعه .
- قال تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) (15)
- 4 - يجب علينا تقديم محبة نبينا صلى الله عليه وسلم على محبة الأمهات والآباء وجميع الناس .
- قال صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " (16) ومحبته تكون باتباعه وطاعته .

تدريب :

- حفظ المادة العلمية مع أدلتها .
- توجيه بعض الأسئلة للتلاميذ بما يناسب عقولهم .
- تكليف التلاميذ بكتابة .

توجيه :

نفس التوجيهات السابقة في السنة الثانية .

مقرر التوحيد للسنة الرابعة

- أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله
- 1 - معنى شهادة أن لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله .
 - 2 - العبادة : هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال .
 - 3 - أنواع العبادة كثيرة منها: الدعاء ، والخوف ، والتوكل ، والصلاة ، والذكر ، وبر الوالدين وغيرها .
 - ودليل الدعاء قوله تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)) (17) .
 - ودليل الخوف قوله تعالى : ((فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (18) .

¹⁵(1) سورة الأحزاب : الآية : 21 .

¹⁶(2) أخرجه البخاري ومسلم .

¹⁷(1) سورة غافر : الآية : 60

¹⁸(2) سورة آل عمران : الآية : 175 .

ودليل التوكل قوله تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (19) ودليل الصلاة قوله تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) (20) .

ودليل الذكر قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)) (21) .

ودليل برّ الوالدين قوله تعالى : ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا)) (22) .

4 - تصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له ، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو كافر ، قال تعالى : ((وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)) (23) .

5 - خلق الله الجن والإنس لعبادته وحده . قال تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (24) .

6 - من عبد الله تعالى حقاً فسيجد سعادة عظيمة وسروراً وحياة طيبة .

قال تعالى : ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)) (25) .

* * *

- 1 - معنى شهادة أن محمداً رسول الله : تصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .
- 2- اسم نبينا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، فهو أفضل العرب نسباً صلى الله عليه وسلم .
- 3 - أرسل الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ، وافترض طاعته على جميع الناس .

19 (1) سورة المائدة: الآية : 23.

20 (2) سورة الروم : الآية : 31 .

21 (3) سورة اجزاب : الآية : 41 .

22 (4) سورة الأحقاف : الآية : 15 .

23 (5) سورة المؤمنون : الآية : 17 .

24 (1) سورة الذاريات : الآية : 56 .

25 (2) سورة النحل : الآية : 97 .

قال تعالى : ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))⁽²⁶⁾

4 - عاش النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، ودعا إلى التوحيد وعبادة الله وحده، ثم هاجر إلى المدينة، وأمر ببقية أحكام الإسلام مثل الزكاة والصوم والجهاد وغيرها، وتوفي صلى الله عليه وسلم في المدينة وعمره ثلاث وستون سنة . 5 - من خالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستحق للعذاب الأليم .
قال تعالى : ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))⁽²⁷⁾.

6 - من أطاع النبي صلى الله عليه وسلم فسينال السعادة الكاملة ، والفوز الكبير .
قال تعالى : ((وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))⁽²⁸⁾ .
وقال تعالى : ((وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا))⁽²⁹⁾ .

تدريب : حفظ مادة المنهج مع أدلتها .

توجيه جملة من الأسئلة للتلاميذ .

كتابة بعض موضوعات المنهج .

توجيه :

- يسعى المعلم إلى إعطاء مفهوم واضح ميسر للعبادة مع بيان سعة مفهومها وأنها ليست فقط العبادات المعهودة .
- ضرب أمثلة عملية على أنواع العبادة كالدعاء والذكر ونحوهما .
- يؤكد المعلم على أهمية ثمرات العبادة وما يترتب عليها من السعادة والسرور .
- يغرس المعلم في قلوب تلاميذه حب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويورد لذلك بعض الأحداث النبوية .
- يبين المعلم لتلاميذه خطورة معصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وما ينتج عن ذلك من العذاب والشقاء في الدارين .

* * *

²⁶(3) سورة الأعراف : الآية : 158 .

²⁷(1) سورة النور : الآية : 63 .

²⁸(2) سورة آل عمران : الآية : 132 .

²⁹(3) سورة النور : الآية : 54 .

مقرر التوحيد للسنة الخامسة

- أنواع التوحيد
 التوحيد : هو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات .
 أنواع التوحيد : ثلاثة : وهي توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .
- 1 - توحيد الربوبية : وهو توحيد الله بأفعاله - سبحانه - مثل الخلق والرزق وتدبير الأمور وإحياء والإماتة ونحو ذلك . فلا خالق إلا الله ، كما قال تعالى : ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) (30) .
 ولا رازق إلا الله ، كما قال تعالى : ((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)) (31) .
 ولا مدبر إلا الله ، كما قال تعالى : ((يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)) (32) .
 ولا محيي ولا مميت إلا الله ، كما قال تعالى : ((هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) (33) .
 وهذا النوع قد أقر به الكفار على زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يدخلهم في الإسلام ، كما قال تعالى : ((وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) (34) .
- 2 - توحيد الألوهية : وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها ، فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له ، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعاذة وغير ذلك .
 فلا ندعو إلا الله ، كما قال تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)) (35) .
 ولا نخاف إلا الله ، كما قال تعالى : ((فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (36) .

³⁰(1) سورة الزمر : الآية : 62 .

³¹(2) سورة هود : الآية : 6 .

³²(3) سورة السجدة : الآية : 5 .

³³(1) سورة يونس : الآية : 56 .

³⁴(2) سورة لقمان : الآية : 25 .

³⁵(3) سورة غافر : الآية : 60 .

³⁶(4) سورة آل عمران : الآية : 175 .

ولا نتوكل إلا على الله ، كما قال تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (37) .
 ولا نستعين إلا بالله ، كما قال تعالى : ((إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ)) (38) .
 ولا نستعيز إلا بالله ، كما قال تعالى : ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)) (39) .

وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام ، حيث قال تعالى : ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) (40) .

وهذا النوع هو الذي أنكره الكفار قديماً وحديثاً ، كما قال تعالى : ((أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)) (41) .

3 - توحيد الأسماء والصفات :

وهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة من أسماء الله وصفاته التي وصف الله بها نفسه أو وصّفه بها رسوله على الحقيقة .

وأسماء الله كثيرة ، منها : الرحمن ، والسميع ، والبصير ، والعزیز ، والحكيم .

قال تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (42) .

صفات الفائزين

قال تعالى : ((وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ)) (43) .
 أقسم الله تعالى بالعصر وهو الزمان على أن الإنسان في خسارة وهلاك إلا من حقق أربعة صفات :

1 - الإيمان : وهو معرفة الله تعالى ، ومعرفة نبيه ، ومعرفة دين الإسلام .

³⁷(5) سورة المائدة : الآية : 23 .

³⁸(1) سورة الفاتحة : الآية : 5 .

³⁹(2) سورة الناس : الآية : 1 .

⁴⁰(3) سورة النحل : الآية : 63 .

⁴¹(4) سورة ص : الآية : 5 .

⁴²(1) سورة الشورى : الآية : 11 .

⁴³(2) سورة العصر : الآية : (1-3) .

- 2 - العمل الصالح : مثل الصلاة والزكاة والصيام والاصدق وبر الوالدين .
 3 - التواصي بالحق : وهو الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح ، والترغيب في ذلك .
 4 - التواصي بالصبر : وهو الصبر على فعل الطاعات ، والصبر على وقوع المصائب .

تدريب :

نفس التدريبات السابقة في السنة الرابعة .

توجيه :

يبين المعلم لتلاميذه عظمة الله تعالى ، فالأمر كله لله ، والرزق بيده .

- يرسخ المعلم في نفوس تلاميذه وجوب تحقيق العبادة لله ، وضرورة التعلق به سبحانه في جميع الأحوال .
 - يسعى المعلم إلى توضيح توحيد الأسماء والصفات بما يوافق وعقول تلاميذه ، مع بيان آثار الإيمان بتلك الأسماء .
 - يغب المعلم في الالتزام بصفات الفائزين ، ويوجه تلاميذه نحو التعاون على الخير والاجتماع عليه .
 * * *

مقرر التوحيد للسنة السادسة

ما ينافي التوحيد ويضاده

- 1 - أول ما فرض الله على الناس الإيمان بالله والكفر بالطاغوت .
 كما قال تعالى : ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) (44)
 2 - معنى الطاغوت : كل ما عبد من دون الله وهو راض .
 3 - صفة الكفر بالطاغوت : أن تعتقد بطلان عبادة غير الله تعالى وتتركها وتبغضها ، وتكفر أهلها وتعاديهم .
 4 - الشرك ضد التوحيد ، فالتوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة ، والشرك هو صرف إحدى العبادات لغير الله تعالى ، مثل أن يدعو غير الله ، أو يسجد لغير الله .
 5 - الشرك أكبر الذنوب وأعظمها ، لقوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) (45) .

⁴⁴(1) سورة النحل : الآية : 63 .

⁴⁵(2) سورة النساء : الآية : 116 .

والشرك يبطل جميع الطاعات ، ويوجب الخلود في النار وعدم دخول الجنة ، كما قال تعالى : ((وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (46) . كما قال تعالى : ((إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ)) (47) .

6 - الكفر ينافي التوحيد ، فالكفر أقوال وأعمال تخرج فاعلها عن التوحيد والإيمان

ومثال الكفر : الاستهزاء بالله تعالى ، أو آيات القرآن ، أو الرسول كما قال تعالى : ((قُلْ أَلِإِلَهِهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)) (48) .

7 - النفاق ينافي التوحيد ، فالنفاق أن يظهر للناس التوحيد والإيمان ويبطن في قلبه الشرك والكفر .

ومثال النفاق : أن يظهر بلسانه الإيمان بالله ويبطن الكفر بقلبه كما قال تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)) (49) .

أي يقولون بالسنتهم آمنا بالله ، وما هم بمؤمنين حقيقة في قلوبهم .

الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر :

التصديق الجازم بوقوع هذا اليوم ، فيؤمن كل واحد منا بأن الله تعالى يبعث الناس من القبور ، ثم يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم ، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم ، وأهل النار في منازلهم .

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان ، فلا يصح الإيمان إلا به .
والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور :

1- الإيمان بالبعث والحشر :

وهو إحياء الموتى من قبورهم ، وإعادة الأرواح إلى أجسادهم ، فيقوم الناس لرب العالمين ، ثم يحشرون ويجمعون في مكان واحد ، حفاة غير منتعلين ، عراة غير مسشتترين ، غرلاص مختونين .

⁴⁶(3) سورة الأنعام : الآية : 88 .

⁴⁷(1) سورة المائدة : الآية : 72 .

⁴⁸(2) سورة التوبة : الآية : 65 ، 66 .

⁴⁹(3) سورة البقرة : الآية : 8 .

ودليل البعث : قوله تعالى : ((ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَدَدِ لَكُمِ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)) (50) .

ودليل الحشر قوله صلى الله عليه وسلم : " يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً " (51) .

2 - الإيمان بالحساب والميزان :

يحاسب الخلائق على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، فمن كان من أهل التوحيد ومطيعاً لله ورسوله فإن حسابه يسير ، ومن كان من أهل الشرك والعصيان فحسابه عسير .

وتوزن الأعمال في ميزان عظيم ، فتوضع الحسنات في كفة ، والسيئات في الكفة الأخرى ، فمن رجحت حسناته بسيئاته فهو من أهل الجنة ، ومن رجحت سيئاته بحسناته فهو من أهل النار .

ودليل الحساب قوله تعالى : ((فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا)) (52) .

ودليل الميزان قوله تعالى : ((وَتَصْعَقُ الْمَوَازِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ)) (53) .

3 - الجنة والنار :

الجنة هي دار النعيم المقيم ، أعدها الله للمؤمنين المتقين ، المطيعين لله ورسوله ، فيها جميع أنواع النعيم الدائم من

المأكولات والمشروبات والملبوسات وجميع أنواع المحبوبات . وأما النار فهي دار العذاب المقيم ، أعدها الله للكافرين الذين كفروا بالله وعصوا رسله ، فيها من أنواع العذاب والآلام والنكال ما لا

يخطر على البال . ودليل الجنة قوله تعالى : ((وَبَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) (54) .

⁵⁰(1) سورة المؤمنون : الآية : 15 ، 16 .

⁵¹(2) متفق عليه .

⁵²(1) سورة الانشقاق : الآيات : 7 - 12 .

⁵³(2) سورة الأنبياء : الآية : 47 .

⁵⁴(1) سورة آل عمران : الآية : 133 .

وقوله تعالى : ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (55) .
وأما دليل النار فقوله تعالى : ((فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (56) .
وقوله تعالى : ((إِنَّ لَدَيْنَا أُنْكَالَاً وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا
الِيمًا)) (57) .
اللهم إنا نسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك
من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل .

تدريب :

- حفظ المنهج مع أدلته .
- توجيه أسئلة للتلاميذ بما يناسب هذه المرحلة ، بحيث لا تكون
الإجابة تلقيناً فحسب ، بل يعنى بتنمية الجانب التفكيرى وإعمال
الذهن التلميذ .

توجيه :

- على المعلم أن يقرر لتلاميذه خطورة كل ما ينافى التوحيد ، ويبين
شناعة الشرك والكفر والنفاق في الدارين ، مع نراعاة ضرب
الأمثال والأحداث .
- يعلق المعلمُ تلاميذه بالدار الآخرة ، ويجعلها شغلهم وهمهم .
- يؤكد المعلم من خلال عرض اليوم اغلآخر على كمال قدرة الله
في البعث ، وتمام عدله في الحساب والجزاء ، وعظيم رحمته
وفضله بأصحاب الجنة .
- ينمي المعلم في قلوب تلاميذه خوف الله ومراقبته ، ومحبة فعل
الطاعة وبغض المعصية استعداداً لليوم الآخر .

* * *

55 (2) سورة السجدة : الآية : 17 .

56 (3) سورة البقرة : الآية : 24 .

57 (4) سورة المزمل : الآيتان : 12 ، 13 .

بسم الله الرحمن الرحيم

توجيهات عامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذا مقرر التوحيد للمرحلة الإعدادية، وقد روعي فيه عرض أركان الإيمان بشيء من البسط والبيان، بطريقة تناسب أذهان طلاب هذه المرحلة، حيث يتطلعون إلى معرفة ما هو جديد عليهم، كما عني بجانب ترتيب المادة العلمية ، وحسن عرضها مع الحديث عن الآثار السلوكية والتربوية لأركان الإيمان .

وهذه التوجيهات العامة لمعلم المادة، نوردها على النحو التالي :

1 - أن يهتم المعلم بالجانب الدعوي ، فيعنى بإرشاد الطلاب

وتوجيههم لكل خير .

2- أن يدرك المعلم عظم الأمانة الملقاة على عاتقه في تربية جيل،

مؤمن، وأن يستحضر فضل معلم الناس الخير عموماً، ومعلم

التوحيد - أشرف العلوم- خصوصاً.

3- أن يعنى بتيسير المادة وتحبيبها إلى نفوس الطلاب، من خلال

التحضير الجيد، وحسن العرض ، وضرب الأمثال ، وإيراد القصص .

4 - أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه ، وأن يشعر تلاميذه بأنه

بمنزلة الوالد لهم

5- أن يراعي أحوال المراهقين ، وما يمررون به من أزمات

ونزوات، وأن يجعل من هذه المادة الشريفة شفاءً لتلك الأعراض.

6 - أن يجيب المعلم على أسئلة طلابه ، ويسلك في إجابته مسلك

الإقناع والتيسير والحكمة .

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد، وان يوفق الجميع لكل بر، وبالله

التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر التوحيد للسنة الأولى الإعدادية

مقدمة عن العقيدة الإسلامية وأهميتها

إن الدين الإسلامي عبارة عن عقيدة وشريعة، فأما العقائد فيراد بها

الأمور التي تصدق بها النفوس ، وتطمئن إليها القلوب وتكون يقيناً

عند أصحابها لا شك فيها ولا ريب .

والشريعة تعني التكاليف العملية التي دعى إليها الإسلام كالصلاة والزكاة والصيام وبر الوالدين وغيرها .
 وأسس العقيدة الإسلامية هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره . والدليل على ذلك قوله تعالى : ((لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ)) (58)

وقوله تعالى في القدر : ((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ)) (59) .
 وقوله صلى الله عليه وسلم " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " (60)
 أهمية العقيدة الإسلامية

تظهر أهمية العقيدة الإسلامية من خلال أمور كثيرة منها ما يلي :
 1- أن حاجتنا إلى العقيدة فوق كل حاجة ، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة ، لأنه لا سعادة للقلوب ، ولا نعيم ، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى .

2 - أن العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وأكدها، ولذا فهي أول ما يطالب به الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " (61) .

3 - أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار ، والسعادة والسرور .
 كما قال تعالى : ((بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (62) .

كما أن العقيدة الإسلامية وحدها التي تحقق العافية والرخاء ، قال تعالى : ((وَوَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)) (63) .

⁵⁸(1) سورة البقرة : الآية : 177

⁵⁹(2) سورة القمر : الآيتان : 49، 50 .

⁶⁰(1) أخرجه مسلم .

⁶¹(2) أخرجه البخاري ومسلم .

⁶²(3) سورة البقرة : الآية : 112

⁶³(1) سورة البقرة : الآية : 96 .

4- أن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام قال تعالى : ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)) (64) .

* * *

الإيمان بالله عز وجل
- معنى الإيمان بالله عز وجل:
هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، والإقرار بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

فتضمن الإيمان بالله عز وجل أربعة أمور :

الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى .

الإيمان بربوبية الله تعالى .

الإيمان بالوهية الله تعالى .

الإيمان بأسماء الله وصفاته .

وستحدث عن هذه الأمور الأربعة تفصيلاً على النحو الآتي:

1- الإيمان بوجود الله تعالى

1- إن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري في الإنسان، وأكثر الناس يعترفون بوجود الله ، ولم يخالف في ذلك إلا قلة قليلة من الملاحدة .

إن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تعليم ،

وها نحن نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وإعطاء السائلين ما

يدل دلالة يقينية على وجوده تعالى كما قال تعالى : ((إِذْ

تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ)) (65) .

ب - ومن المعلوم عند كل شخص أن الحادث لا بد له من محدث ،

وهذه المخلوقات الكثيرة والتي نشاهدها في كل وقت لا بد لها من

⁶⁴(2) سورة الأنبياء : الآية : 105

⁶⁵(1) سورة الأنفال : الآية : 9

خالق أوجدها، وهو الله عز وجل؛ لأنه يمتنع أن تكون مخلوقة من غير خالق خلقها، كما يمتنع أن تخلق نفسها؛ لأن الشيء لا يخلق نفسه.

كما قال تعالى: ((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)) (66).
ومعنى الآية: أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فيتعين أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى .
ج - إن انتظام هذا الكون بسمائه وأرضه ونجومه وأشجاره يدل دلالة قطعية على أن لهذا الكون خالقاً موحداً وهو الله سبحانه وتعالى: ((صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَرَنَ كُلَّ شَيْءٍ)) (67) .
فهذه الكواكب والنجوم - مثلاً - تسير على نظام ثابت لا يختل، وكل كوكب يسير في مجال لا يتعداه ولا يتجاوزه .
يقول تعالى: ((لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) (68) .

2 - الإيمان بربوبية الله تعالى

أ - معنى الإيمان بربوبية الله تعالى :

هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة وخالقه ورازقه، وأن المحيي المميت النافع الضار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ليس له في ذلك شريك .
والإيمان بربوبية الله هو التصديق الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الرب لا شريك له، وإفراد الله بأفعاله، بأن يعتقد أن الله وحده الخالق لكل ما في الكون، وكما قال تعالى: ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) (69) .

وأنه الرزاق لجميع المخلوقات، كما قال تعالى: ((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)) (70) .

وأنه المالك لكل شيء، حيث قال سبحانه: ((لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ)) (71) .

⁶⁶(2) سورة الطور: الآية: 35 .

⁶⁷(3) سورة النمل: الآية: 88 .

⁶⁸(1) سورة يس: الآية: 40 .

⁶⁹(2) سورة الزمر: الآية: 62 .

⁷⁰(3) سورة هود: الآية: 6 .

⁷¹(1) سورة المائدة: الآية: 120 .

ب - قرر الله تعالى انفراده بالربوبية على جميع خلقه، فقال سبحانه : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (72) .
ومعنى رب العالمين أي خالقهم ومالكهم ومصالحهم ومربيهم بأنواع نعمه وفضله .

ج - وقد فطر الله الخلق على الإيمان بربوبية الله تعالى، حتى مشركي العرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما قال سبحانه :

((قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُخَارِعُهُ عَلَيْهِ (73) إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ)) (74) .

إن الإيمان بربوبية الله تعالى لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يؤمن بالوهية الله تعالى، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قاتل مشركي العرب مع إقرارهم بربوبية الله تعالى .

د - إن جميع الكون بسماؤه وأرضه، وكواكبه ونجومه، وشجره ، وإنسه وجنه، كله خاضع لله تعالى .
قال تعالى : ((وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)) (75) .

فليس لأحد من المخلوقات خروج عن قدر الله تعالى، فإن الله تعالى هو مليكهم يصرفهم كيف يشاء وفق حكمته، وهو خالقهم جميعاً، وكل ما سوى الله مصنوع فقير محتاج إلى خالقه تعالى .
هـ- إذا تقرر أن الله تعالى له الأمر كله، فلا خالق إلا الله ، ولا رازق إلا الله ، ولا مدبر للكون إلا الله وحده، فلا تتحرك ذرة إلا بإذنه ، فإن هذا يوجب تعلق قلوبنا بالله وحده، وسؤاله والافتقار إليه ، والاعتماد عليه، فهو سبحانه خالقنا ورازقنا ومالكنا .

3 - الإيمان بالوهية الله تعالى :

أ - معنى الإيمان بالوهية الله تعالى :

⁷²(2) سورة الفاتحة : الآية : 2

⁷³(3) معنى يجير ولا يجار عليه: أي يدفع عن عباده المكاره، ولا يقدر أحد أن يدفع ما قدره الله.

⁷⁴(4) سورة المؤمنون : الآية : 86 - 89 .

⁷⁵(1) سورة آل عمران : الآية : 83.

التصديق الجازم بأن الله تعالى وحده المستحق لجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة " مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والصلاة والزكاة والصيام، فيعلم العبد يقيناً أن الله هو المعبود لا شريك له، فلا معبود يحق إلا الله تعالى، كما قال سبحانه: ((وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)) (76) . فأخبر تعالى أن الإله إله واحد، أي معبود واحد فلا يجوز أن يتخذ إله غيره، ولا يعبد إلا إياه .

ب - إن الإيمان بالوهية الله :

هو الاعتراف بأن الله وحده الإله الحق لا شريك له، والإله بمعنى المألوه أي المعبود حياً وتعظيماً، فهو أفراد الله بجميع أنواع العبادة، فلا ندعو إلا الله، ولا نخاف إلا الله، ولا نتوكل إلا على الله، ولا نسجد إلا لله، ولا نخضع إلا لله، فلا يستحق العبادة إلا هو سبحانه، تحقيقاً لقوله تعالى: ((إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ)) (77) . ج - أهمية الإيمان بالوهية الله تعالى :

تبدوا أهمية الإيمان بالوهية الله تعالى من خلال ما يلي :

1- أن الغاية من خلق الجن والإنس هو عبادة الله وحده لا شريك له، حيث قال سبحانه: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (78)

2 - أن المقصود من إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب السماوية هو الإقرار بأن الله هو المعبود الحق، كما قال سبحانه: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) (79) .

3 - أن أول واجب على كل شخص هو الإيمان بالوهية الله تعالى، كما جاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - لما أرسله إلى اليمن قائلاً له: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله" (80) . أي ادعهم إلى أفراد الله بجميع أنواع العبادة . د- معنى لا إله إلا الله :

⁷⁶(1) سورة البقرة : الآية : 163 .

⁷⁷(2) سورة الفاتحة : الآية : 5 .

⁷⁸(3) سورة الذاريات : الآية : 56 .

⁷⁹(1) سورة النحل : الآية : 36 .

⁸⁰(2) أخرجه البخاري ومسلم .

هذه الكلمة العظيمة هي أول واجب على كل شخص، كما أنها آخر واجب، فمن مات على هذه الكلمة فهو من أهل الجنة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة"⁽⁸¹⁾

ولذا فإن وجوب معرفة لا إله إلا الله أعظم الواجبات وأهمها . ومعنى لا إله إلا الله : أي لا معبود بحق إلا الله وحده، فهو نفي الإلهية عما سوى الله تبارك وتعالى ، وإثباتها كلها لله وحده لا شريك له .

فمعنى الإله هو المعبود، فمن عبد شيئاً فقد اتخذها إلهاً من دون الله، وجميع ذلك باطل إلا إله واحد وهو الله وحده . والله تعالى هو الإله الذي تعبده القلوب محبة وإجلالاً وتعظيماً، وذلاً وخضوعاً، وخوفاً وتوكللاً عليه، ودعاءً له . وليس للقلوب سرور ولا سعادة إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله ، فإن السرور التام والحياة الطيبة والنعيم إنما هو في إفراد الله تعالى بالعبادة .

هـ - أركان لا إله إلا الله :

لهذه الكلمة العظيمة ركنان هما النفي والإثبات . فالركن الأول : " لا إله " وهو نفي العبادة عما سوى الله ، وإبطال الشرك ، ووجوب الكفر بكل ما يعبد من دون الله . والركن الثاني : " إلا الله " وهو إثبات العبادة لله وحده ، وإفراده سبحانه بجميع أنواع العبادة .

والدليل على ذلك قوله تعالى : ((فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى))⁽⁸²⁾ .

فقوله : ((فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ)) هو معنى الركن الأول (لا إله) ، وقوله : ((وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ)) هو معنى الركن الثاني (إلا الله) .

و- شروط لا إله إلا الله :

لا بد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا باجتماعها ، وهي كالتالي :

1 - العلم بمعنى لا إله إلا الله، كما قال تعالى : " فاعلم أنه لا إله إلا الله "⁽⁸³⁾ .

⁸¹(3) أخرجه مسلم .

⁸²(1) سورة البقرة : الآية : 256 .

⁸³(1) سورة محمد : الآية : 19 .

2- اليقين : أن يكون قائلها مستيقناً بما تدل عليه، فإن كان شيئاً مرتاباً بها تدل عليه لم تنفعه. قال تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)) (84) .

3 - القبول لما دلت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه ، فمن قالها ولم يقبل عبادة الله وحده كان من الذين قال الله فيهم : ((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ آتِنَا آلِهَتَنَا لِيَشَاعِرَ مَجْنُونٍ)) (85) .

4 - الانقياد لما دلت عليه ، قال تعالى : ((وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)) (86) . ومعنى يسلم وجهه : أي ينقاد ويخضع، والعروة الوثقى هي : لا إله إلا الله .

5 - الصدق : وهو أن يقول هذه الكلمة صدقاً من قلبه ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار " (87) .

6 - الإخلاص : وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك، بأن لا يقصد بقولها طمعاً من مطامع الدنيا . قال صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم النار على من قال لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله " (88) .

7 - المحبة لهذه الكلمة، ولما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها . قال تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)) (89) .

أهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يشركون فيحبون مع الله غيره من المعبودات الأخرى، وهذا ينافي معنى لا إله إلا الله.

⁸⁴(2) سورة الحجرات : الآية : 15.

⁸⁵(3) سورة الصافات : الآية : 35 ، 36 .

⁸⁶(1) سورة لقمان : الآية : 22 .

⁸⁷(2) أخرجه البخاري ومسلم .

⁸⁸(3) أخرجه البخاري ومسلم .

⁸⁹(4) سورة البقرة : الآية : 165 .

ز - معنى العبادة :

هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، مثل محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، والخوف من الله، والتوكل على الله، وسؤال الله تعالى، والصلاة، والزكاة، وبر الوالدين، وذكر الله تعالى، وجهاد الكفار والمنافقين، وغير ذلك.

فأنواع العبادة كثيرة تشمل كل أنواع الطاعات كتلاوة القرآن، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، والصدق، والأمانة، والكلمة الطيبة .

والعبادة شاملة لكل تصرفات المؤمن إذا نوى بها التقرب إلى الله تعالى، بل لو أكل أحدنا أو شرب أو نام بقصد التقوي على طاعة الله تعالى ، فإنه يثاب على ذلك ، فهذه العادات مع النية الصالحة والقصد الصحيح تصير عبادات يثاب عليها، فليست العبادة قاصرة على الشعائر المعروفة كالصلاة والصيام ونحوهما .

ح - إن العبادة هي التي خلق الله الخلق من أجلها، قال تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أريدُ أَنْ يُطَعَمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)) (90) .

فأخبر سبحانه أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي قيامهم بعبادة الله ، والله تعالى غني عن عبادتهم، وإنما هم المحتاجون إلى عبادته ، ل فقرهم إلى الله تعالى .

إن فقر العبد إلى الله بأن الله لا يشرك به شيئاً، أعظم من فقره وحاجته إلى الماء والطعام .

إن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله تعالى والإخلاص له، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا أذ ولا اطيب ، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ومشاكلها إلا بتحقيق العبودية لله تعالى .

ط - أركان العبادة :

إن العبادة التي أمر الله بها قائمة على ركنين مهمين : الأول : كمال الذل والخوف ، والثاني : كمال الحب .

فالعبادة التي فرضها الله على عباده لابد فيها من كمال الذل لله والخضوع له والخوف منه، مع كمال الحب وغايته ، والرغبة إليه ورجائه .

(1) سورة الذاريات : الآيات : 56 - 58 .

والمحبة وحدها التي لم يكن معها خوف ولا تذلل كمحبة الطعام والمال ليست بعبادة، وكذلك الخوف بدون محبة كالخوف من حيوان مفترس لا يعد عبادة، فإذا اجتمع الخوف والحب في العمل كان عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده .

ي - التوحيد سبب قبول العبادة :

إن العبادة التي أمر الله بها لا تسمى عبادة إلا مع توحيد الله تعالى، فلا تصح العبادة مع الشرك، ولا يوصف أحد بأنه عبد لله تعالى إلا مع تحقيقه التوحيد، وإفراد الله تعالى وحده بالعبادة، فمن عبد الله تعالى وأشرك معه غيره فليس عبداً لله .

فتوحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة لله وعدم الإشراف به هو الشرط في قبول العبادة عند الله، إضافة إلى أن العبادة لا تكون مقبولة إلا بموافقة الشرع، وعلى وفق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

فشرطاً كل عمل ليكون مقبولاً عند الله تعالى هما :

- 1 - أن لا يعبد إلا الله وحده (وهو التوحيد) .
 - 2 - أن لا يعبد إلا بما أمر الله به (وهو الإتيان لرسول الله ﷺ) .
- كما قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمَعُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلَا تُؤَدُّوا إِلَىٰ عَادِهِمْ وَلَا يُؤَدُّوا إِلَىٰ عَادَتِهِمْ)) (٩١) .
- ومعنى ((اسْمَعُوا لِلَّهِ)) أي حقق التوحيد فأخلص عبادته لله، ومعنى ((وَهُوَ مُحْسِنٌ))، أي متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ك - الشرك :

الشرك يناقض الإيمان بألوهية الله وحده، وإذا كان الإيمان بألوهية الله تعالى وحده، وإفراد الله بالعبادة أهم الواجبات وأعظمها، فإن الشرك أكبر المعاصي عند الله تعالى، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله، قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) (٩٢) .

وقال تعالى : ((إِنَّ الشِّرْكَ لَكُفْرٌ عَظِيمٌ)) (٩٣) .

⁹¹(1) سورة البقرة : الآية : 112 .

⁹²(1) سورة النساء : الآية : 48 .

⁹³(2) سورة لقمان : الآية : 13 .

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: " أن تجعل لله نداً وهو خلقك " (94) .
والشرك يفسد الطاعات ويبطلها كما قال سبحانه : ((وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (95) .

وبوجب الشرك لصاحبه الخلود في نار جهنم ، حيث قال تعالى :
((إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ)) (96) .

والشرك نوعان : أكبر وأصغر .

والشرك الأكبر : وهو أن يصرف العبد إحدى العبادات لغير الله تعالى ، فكل قول أو عمل يحبه الله تعالى ، فصرفه لله توحيد وإيمان ، وصرفه لغيره شرك وكفر .

ومثال هذا الشرك: أن يسأل غير الله رزقاً أو صحة ، أو يتوكل على غير الله ، أو يسجد لغير الله .

قال تعالى : ((وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)) (97) .

وقال تعالى : ((وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (98) .

وقال تعالى : ((فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا)) (99) .

فإذا كان الدعاء والتوكل والسجود من العبادات التي أمر الله بها ، فمن صرفها لله كان موحداً كؤمناً ، ومن صرفها لغير الله كان مشركاً كافراً .

والشرك الأصغر : هو كل قول أو عمل يكون وسيلة إلى الشرك الأكبر ، وطريقاً للوقوع فيه .

ومثاله : اتخاذ القبور مساجد ، وهو أن يصلي عند القبور ، أو يبنى

مسجداً على أحد القبور ، فهذا محرم ، وصاحبه متوعد باللعن والطرده والإبعاد عن رحمة الله تعالى ، لقوله صلى الله عليه وسلم :

" لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " (100) .

⁹⁴(3) أخرجه البخاري ومسلم .

⁹⁵(4) سورة الأنعام : الآية : 88 .

⁹⁶(1) سورة المائدة : الآية : 72 .

⁹⁷(2) سورة غافر : الآية : 60 .

⁹⁸(3) سورة المائدة : الآية : 23 .

⁹⁹(4) سورة النجم : الآية : 62 .

¹⁰⁰(1) أخرجه البخاري ومسلم .

فاتخاذ القبور مساجد محرم لا يجوز، ووسيلة لدعاء الموتى وسؤالهم، ودعاء الموتى شرك أكبر .

4 - الإيمان بأسماء الله وصفاته

أ - وهو إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق بالله تعالى .

وهو سبحانه ليس له مثل في أسمائه وصفاته، كما قال تعالى : ((قَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرَكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (101) ، فالله تعالى منزه عن مماثلة أحد من مخلوقاته في جميع أسمائه وصفاته .

وأسماء الله تعالى كثيرة ، منها : الرحمن ، البصير، العزيز . قال تعالى : ((الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)) (102) .

وقال تعالى : ((وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (103) .

وقال تعالى : ((وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (104) .

ب - ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته :

من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته ما يلي :

1 - التعرف على الله تعالى، فمن آمن بأسماء الله وصفاته ازداد معرفة بالله تعالى ، فيزداد إيمانه بالله يقيناً، ويقوى توحيده لله تعالى .

2 - الثناء على الله بأسمائه الحسنی، وهذا من أفضل أنواع الذكر،

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)) (105) .

3 - سؤال الله ودعاؤه بأسمائه وصفاته، كما قال سبحانه : ((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)) (106) .

ومثال ذلك أن يقول : اللهم إني أسألك بأنك الرزاق فارزقني

.....

¹⁰¹(2) سورة الشورى : الآية : 11 .

¹⁰²(1) سورة الفاتحة : الآية : 3 .

¹⁰³(2) سورة الشورى : الآية : 11 .

¹⁰⁴(3) سورة لقمان : الآية : 9 .

¹⁰⁵(4) سورة الأحزاب : الآية : 41 .

¹⁰⁶(5) سورة الأعراف : الآية : 180 .

4 - السعادة والحياة الطيبة في الدنيا، ونعيم الجنة في الآخرة .

* * *

- آثر الإيمان بالله تعالى
 إن الإيمان بالله تعالى له آثار طيبة، في الدنيا والآخرة، فإن خيرات
 الدنيا والآخرة، ودفع الشرور كلها من آثار هذا الإيمان. ومن آثار
 الإيمان ما يلي :
- 1- أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد،
 ويحفظهم من مكائد الأعداء، كما قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ
 عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)) (107).
- 2- أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والسعادة والسرور. قال تعالى :
 ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
 طَيِّبَةً)) (108).
- 3- أن الإيمان يطهر النفوس من الخرافات، فمن آمن بالله تعالى
 حقاً فإنه يعلق أمره بالله تعالى وحده، فهو رب العالمين، وهو الإله
 الحق لا إله غيره، فلا يخاف من مخلوق، ولا يعلق قلبه بأحد من
 الناس، ومن ثم يتحرر من الخرافات والأوهام.

- 4- من آثار الإيمان الفوز والفلاح، وإدراك كل مطلوب والسلامة
 من كل مرهوب، كما قال تعالى عن المؤمنين : ((أُولَئِكَ عَلَى
 هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (109).
- 5 - وأعظم آثار الإيمان : الحصول على مرضاة الله تعالى ،
 ودخوله الجنة، والفوز بالنعيم المقيم، والرحمة الكاملة .

أسئلة على المقدمة والإيمان بوجود الله وربوبيته

- س 1 - ما معنى العقيدة والشريعة؟
 س 2- ما أسس العقيدة الإسلامية مع الدليل؟
 س 3- اذكر الدليل على أن العقيدة الإسلامية أهم الواجبات.
 س 4- اذكر دليلاً على كل من :
 - العقيدة الإسلامية تحقق الأمن والسعادة .

¹⁰⁷(1) سورة الحج : الآية : 38.

¹⁰⁸(2) سورة النحل : الآية: 97.

¹⁰⁹(1) سورة البقرة : الآية : 5 .

- العقيدة الإسلامية تحقق الرخاء .
 - العقيدة الإسلامية سبب التمكين في الأرض .
 س 5- ما معنى الإيمان بالله ؟ وماذا يتضمن؟
 س 6- هل الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري ؟ مع التعليل .
 س 7 - ما معنى قوله تعالى : ((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ
 الْخَالِقُونَ)) (110) .
 س 8- اذكر دليلاً على انتظام الكون ودقته .
 س 9- ما معنى الإيمان بربوبية الله تعالى ؟
 س 10- ما معنى رب العالمين؟
 س 11- هل كان مشركو العرب مقرين بربوبية الله ؟ مع الدليل .
 س 12- اذكر دليلاً على خضوع الكون لله وانقياده له .
 س 13- ماذا يوجب علينا الإيمان بربوبية الله تعالى ؟ .

* * *

أسئلة على الإيمان بالوهمية الله تعالى

- س 1- ما معنى الإيمان بالوهمية الله تعالى ؟
 س 2- تحدث عن أهمية الإيمان بالوهمية الله تعالى مع ذكر الدليل .
 س 3- ما معنى لا إله إلا الله؟
 س 4- اذكر أركان لا إله إلا الله مع بيان معنى تلك الأركان .
 س 5 - وضح معنى النفي والإثبات في النصوص الآتية:
 - ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)) (111) .
 - ((وَقَصَى رَبُّكَ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا آيَاتِهِ)) (112) .
 - ((إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي)) (113) .
 س 6- من شروط لا إله إلا الله : العلم . اذكر الدليل .
 س 7- اذكر بقية شروط لا إله إلا الله مع الدليل لكل شرط .
 س 8- عرف العبادة مع التمثيل، وهل العبادة محصورة في الشعائر المعهودة؟ وضح لما تقول .

¹¹⁰ (1) سورة الطور : الآية : 35 .

¹¹¹ (1) سورة النساء : الآية : 36 .

¹¹² (2) سورة الإسراء : الآية : 23 .

¹¹³ (3) سورة الزخرف : الآيتان : 26 ، 27 .

س 9 - تحدث عن حاجتنا إلى عبادة الله وما فيها من سرور ونعيم.

س 10- ما أركان العبادة؟ مع التوضيح .

س 11- أكمل:

- إن العبادة التي أمر الله بها لا تسمى عبادة إلا مع

- شرطاً العمل المقبول عند الله

والدليل

س 12- وضح خطورة الشرك في الدنيا والآخرة مع الأدلة .

س 13- عرف الشرك الأكبر مع التمثيل .

س 14- عرف الشرك الأصغر مع التمثيل .

* * *

أسئلة على الإيمان بأسماء الله وصفاته ، وآثار الإيمان بالله
س 1- ما معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته؟ واذكر الأدلة لما تقول.

س 2- اذكر ثمرتين من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته .

س 3- أكمل :

- من آثار الإيمان بالله أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره والدليل

- من آثار الإيمان بالله أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والدليل

س 4- كيف يطهر الإيمان النفوس من الخرافات ؟

س 5- اذكر الدليل على أن الإيمان سبب الفوز والفلاح .

* * *

مقرر التوحيد للسنة الثانية الإعدادية

1- الإيمان بالملائكة

جميع الحقوق محفوظة لموقع فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن محمد

العبد اللطيف / www.alabdullatif.islamlight.net

أ- معنى الإيمان بالملائكة :

- التصديق الجازم بوجود الملائكة ، وأنهم نوع من مخلوقات الله ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .
قال تعالى : ((بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)) (114) .
- والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور :

- 1- الإيمان بوجودهم .
- 2- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام ، ومن لم نعلم اسمه نؤمن به إجمالاً .
- 3- الإيمان بما علمنا من صفاتهم .
- 4- الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون تعب أو فتور .
والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان .
قال تعالى :- ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ * وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ)) (115) .
وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره " (116) .
ب- من صفات الملائكة :

- من صفات الملائكة الخَلقية ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنهم خلقوا من نور ، فقال عليه الصلاة والسلام : " خلقت الملائكة من نور... " (117) .
- وأخبر الله تعالى أنه جعل للملائكة أجنحة يتفاوتون في أعدادها
فقال سبحانه :

((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (118) .

¹¹⁴(1) سورة الأنبياء : الآيتان : 26 : 27 .

¹¹⁵(1) سورة البقرة : الآية : 285 .

¹¹⁶(2) أخرجه مسلم .

¹¹⁷(3) أخرجه مسلم .

¹¹⁸(4) سورة فاطر : الآية : 1 .

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح (119).

- وقد يتحول الملك بقدره الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل لجبريل عليه السلام حين أرسله الله إلى مريم على صورة بشر، وكذلك الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى إلى إبراهيم ولوط عليهما السلام كانوا على صورة رجال.

- إن الملائكة عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى، فليس لهم من صفات الربوبية والألوهية شيء، بل هم عباد الله منقادون تماماً لطاعة الله، كما قال سبحانه عنهم: ((لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) (120).

ج- أنواع الملائكة وأعمالهم:

إن للملائكة أعمالاً يقومون بها في هذا العالم، وهم أنواع، ولكل نوع منهم عمل، فمنهم:

1- الموكل بالوحي من الله تعالى إلى رسله عليهم السلام، وهو جبريل عليه السلام.

2- الموكل بالمطر وتصاريفه.

3- الموكل بالصور (121)، وهو إسرافيل عليه السلام.

4- الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه.

5- الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته سواء كان خيراً أو شراً، وهم الكرام الكاتبون.

6- الموكلون بحفظ العبد في إقامته وسفره، ونومه ويقظته، وفي جميع حالاته، وهم المعقبات.

- ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم ملائكة متنقلون يتبعون مجالس الخير والذكر، ومنهم الموكل بالجبال، ومنهم ملائكة صفوف لا يفترون، وقيام لله لا يتعبون، وما يعلم جنود ربك إلا هو سبحانه.

د- آثار الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

¹¹⁹ (5) أخرجه البخاري ومسلم.

¹²⁰ (1) سورة التحريم: الآية: 6.

¹²¹ (2) الصور: قرن ينفخ فيه.

- 1- العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته ، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق ، فيزيد المؤمن تقديراً لله وتعظيماً له ، حيث يخلق الله تعالى من النور الملائكة ذوي أجنحة .
- 2- الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى ، فلا يعصيه ، لا في العلانية ، ولا في السر .
- 3- الصبر على طاعة الله، والشعور بالأنس والطمأنينة عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح أوفاً من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن .
- 4- شكر الله تعالى على عنايته ببنی آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم .
- 5- الانتباه إلى أن هذه الدنيا فانية لا تدوم ، حين يتذكر ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح .

* * *

الإيمان بالكتب

- أ - معنى الإيمان بالكتب :
- التصديق الجازم بأن لله تعالى كتباً أنزلها على رسله إلى عباده، وأن هذه الكتب كلام الله تعالى تكلم بها حقيقة كما يليق به سبحانه، وأن هذه الكتب فيها الحق والنور والهدى للناس في الدارين .
- والإيمان بالكتب يتضمن ثلاثة أمور :
- الأول : الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً .
- الثاني : الإيمان بما سمى الله من كتبه كالقرآن الكريم الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام .
- الثالث : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن .
- والإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان ، كما قال سبحانه : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ)) (122).
- فأمر الله بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب الذي نزل على

¹²² (1) سورة النساء : الآية : 136.

رسوله ﷺ وهو القرآن ، كما أمر بالإيمان بالكتب المنزلة من قبل القرآن .

وقال ﷺ عن الإيمان : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " (123) .

ب - مزايا القرآن الكريم :

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم فإن المؤمن يعظم هذا الكتاب ، ويسعى إلى التمسك بأحكامه ، وتلاوته وتدبره . وحسبنا أن هذا القرآن هو هادينا في الدنيا، وسبب فوزنا في الآخرة .

وللقرآن مزايا كثيرة وخصائص متعددة ينفرد بها عن الكتب السماوية السابقة ، منها :

1- أن القرآن الكريم قد تضمن خلاصة الأحكام الإلهية ، وجاء مؤيداً ومصداقاً لما جاء في الكتب السابقة من الأمر بعبادة الله وحده .

قال تعالى : ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ)) (124) .

ومعنى ((مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ)) أي يصدق هذا القرآن ما في هذه الكتب من الصحيح، ومعنى " مهيمناً عليه " : أي مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب .

2- أن هذا القرآن العظيم يجب على جميع الناس التمسك به، ويتعين على جميع الخلق اتباع القرآن والعمل به ، بخلاف الكتب السابقة فهي لأقوام معينين . قال تعالى : ((وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَذِركُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)) (125) .

3- أن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فلم تمتد إليه يد التحريف، ولا تمتد إليه ، كما قال سبحانه : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (126) .

ج - واجبنا نحو القرآن الكريم : إذا عرفنا بعض المزايا العظيمة والخصائص الفريدة لهذا القرآن الكريم ، فما واجبنا نحو القرآن ؟

123 (1) أخرجه مسلم .

124 (2) سورة المائدة : الآية : 48 .

125 (1) سورة الأنعام : الآية : 19 .

126 (2) سورة الحجر : الآية : 9 .

- يجب علينا محبة القرآن، وتعظيم قدره واحترامه إذ هو كلام الخالق عز وجل ، فهو أصدق الكلام وأفضله .
 - ويجب علينا تلاوته وقراءته، وأن نتدبر آيات القرآن وسوره، وأن نتفكر في مواضع القرآن وأخباره وقصصه .
 - ويجب علينا اتباع أحكامه، والطاعة لأوامره وأدابه.
 سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلقه القرآن (127) . ومعنى الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو التطبيق العملي لأحكام القرآن وشرائعه، فقد حقق صلى الله عليه وسلم كمال الاتباع لهدي القرآن، ومن ثم يتعين علينا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو القدوة الحسنة لكل واحد منا، كما قال سبحانه : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (128) .

د - تحريف الكتب السابقة :

أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم ، فلم تعد في صورتها التي أنزلها الله تعالى . فحرف اليهود التوراة ، وبدلوها وغيروها، وتلاعبوا بأحكام التوراة، قال تعالى : ((مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ)) (129) .

كما حرف النصارى الإنجيل، وبدلوا أحكامه، قال تعالى عن النصارى : ((وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (130) .
 فليست التوراة الموجودة الآن هي التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام ، ولا الإنجيل الموجود الآن هو الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام .

إن التوراة والإنجيل التي في أيدي أهل الكتاب تشتمل على عقائد فاسدة، وأخبار باطلة، وحكايات كاذبة، فلا نصدق من هذه الكتب إلا

(1) 127 أخرجه مسلم .

(2) 128 سورة الأحزاب : الآية : 21

(3) 129 سورة النساء : الآية : 46 .

(1) 130 سورة آل عمران : الآية : 78 .

ما صدقه القرآن الكريم ، أو السنة الصحيحة، ونكذب ما كذبه القرآن والسنة .

هـ - آثار الإيمان بالكتب :

للإيمان بالكتب آثار متعددة نذكر منها :

1- العلم بعناية الله تعالى بعباده، وكمال رحمته حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به، وبحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

2- العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم ويلائم أشخاصهم، كما قال الله تعالى : ((لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)) (131) .

3- شكر نعمة الله في إنزال تلك الكتب، فهذه الكتب نور وهدى في الدنيا والآخرة، ومن ثم فيتعين شكر الله على هذه النعمة العظيمة .

* * *

الإيمان بالرسول

أ - حاجة الناس إلى الرسالة :

الرسالة ضرورة للعباد، لا بد لهم منها ، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأى صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، ولا سبيل إلى السعادة والفلاح في الدارين إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من طريقهم .

لقد سمى الله رسالته روحاً، والروح إذا عدم فقدت الحياة ، قال الله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا)) (132) .

والإيمان بالرسول أحد أركان الإيمان، قال سبحانه : ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)) (133) .

¹³¹(1) سورة المائدة : الآية : 48 .

¹³²(1) سورة الشورى : الآية : 52 .

¹³³(2) سورة البقرة : الآية : 285 .

فدلت الآية على وجوب الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دون تفریق، فلا نُؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض كحال اليهود والنصارى . وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" (134).

وإن ما تعانيه الدول - التي يسمونها دولاً متقدمة ومتحضرة - من أنواع الاضطراب والهموم والشقاء والتفكك، إنما هو بسبب الإعراض عن الرسالة.

ب - معنى الإيمان بالرسل :

هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وانهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، فلم يكتموا ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم جرفاً ولم ينقصوه، كما قال سبحانه : ((قَهْلُ عَلَى الرَّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)) (135) .

وأن جميع الأنبياء كلهم كانوا على الحق المبين، وأنه قد اتفقت دعوته إلى عقيدة التوحيد، كما قال سبحانه : ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) (136) .

وقد تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من الحلال والحرام، كما قال الله تعالى : ((لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)) (137) .
والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى ، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع .

الثاني : الإيمان بكل من سمى الله من الأنبياء، مثل محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليه الصلاة والسلام، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً .

الثالث : تصديق ما صح من أخبار الرسل .

الرابع : العمل بشريعة الرسول الذي أرسل إلينا وهو أفضلهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .

¹³⁴(3) أخرجه مسلم .

¹³⁵(1) النحل : الآية : 35 .

¹³⁶(2) سورة النحل : الآية : 36 .

¹³⁷(3) سورة المائدة : الآية : 48 .

ج- تعريف النبي والرسول :

النبي لغة: مشتق من النبا وهو الخبر ، فالنبي مخبر عن الله تعالى أو مشتق من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض، فالنبي أشرف الخلق وأرفعهم منزلة .

وأما تعريف النبي اصطلاحاً : فهو إنسان حر، ذكر، اختاره الله وخصه بتبليغ الوحي إليه .

والرسول لغة: المتابع لأخبار من أرسله . وأما تعريف الرسول اصطلاحاً : فهو إنسان حر ذكر ، نبأه الله تعالى بشرع ، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين .

وأما الفرق بينهما فإن الرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول، فالرسول يؤمر بتبليغ الشرع إلى من خالف دين الله، أو لا يعلم دين الله ، وأما النبي فيبعث بالدعوة لشرع من قبله.

د- صفات الرسل وآياتهم :

من صفات الرسل عليهم السلام أنهم بشر، فيحتاجون لما يحتاج

إليه البشر من الطعام والشراب قال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ)) (138). كما أن الرسل يصيبهم ما يصيب البشر من الأمراض، وبآتيهم الموت كسائر الخلق .

فليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ولكنهم بشر بلغوا الكمال في الخلقة الظاهرة ، كما بلغوا الذروة في كمال الأخلاق،

كما أنهم خير الناس نسباً ولهم من العقول الراجحة، واللسان المبين ما يجعلهم أهلاً لتحمل تبعات الرسالة والقيام بأعباء النبوة .

وتظهر لنا الحكمة من إرسال الرسل بشراً ، وذلك حتى تتمثل القدوة للبشر في واحد من جنسهم، ومن ثم فإن اتباع الرسول والافتداء به هو في مقدورهم وفي حدود طاقتهم .

ومن صفات الرسل أن الله خصهم بالوحي دون بقية الناس ، كما

قال سبحانه :

((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)) (139). فقد اختاره الله واصطفاهم من بين الناس ، وكما قال تعالى :

¹³⁸(1) سورة الأنبياء : الآية : 7 .

¹³⁹(2) سورة الكهف : الآية : 110 .

((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)) (140) .
ومن صفات الرسل أنهم معصومون فيما يبلغون عن الله، فهم لا يخطئون في التبليغ عن الله، ولا يخطئون في تنفيذ ما أوحى الله به إليهم .

ومن صفات الرسل : الصدق، فالرسل عليهم السلام صادقون في أقوالهم وأعمالهم، قال تعالى : ((هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)) (141).

ومن صفاتهم الصبر، فالرسل كانوا مبشرين ومنذرين ، يدعون إلى دين الله تعالى ، وقد أصابهم صنوف الأذى وأنواع المشاق، ومع ذلك فقد صبروا وتحمّلوا في سبيل إعلاء كلمة الله، قال تعالى : ((قَاصِرِينَ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)) (142) .

وأما آيات الرسل فإن الله تعالى قد أيد رسله عليهم السلام بالمعجزات البينة والبراهين القاطعة الدالة على صدقهم ، وصحة نبوتهم ورسالتهم، فأجرى الله على أيدي الرسل المعجزات الخارقة التي ليست في مقدور البشر من أجل تقرير صدقهم وإثبات نبوتهم .

وتعريف آيات الرسل ومعجزاتهم : هي أمور خارقة للعادة يظهرها الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله .

ومن أمثلة المعجزات والآيات : إخبار عيسى عليه السلام قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومثل تحويل عصا موسى عليه السلام حية، ومثل انشقاق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

هـ- الحكمة من إرسال الرسل :

- أرسل الله الرسل لتعريف الناس بمعبودهم الحق، ولدعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

- وأرسل الله الرسل لإقامة الدين، والنهي عن التفرقة فيه، يقول تعالى : ((سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

¹⁴⁰(1) سورة الأنعام : الآية : 124 .

¹⁴¹(2) سورة يس : الآية : 52 .

¹⁴²(3) سورة الأحقاف : الآية : 35 .

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (((143) .

- وأرسل الله للتبشير والإنذار، فقال سبحانه : ((وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ)) (144) .
وتبشير الرسل وإنذارهم دنيوي وآخروي، فهم في الدنيا يبشرون الطائعين بالحياة الطيبة : ((مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)) (145) .
ويحذرونهم العذاب والهلاك الدنيوي : ((فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ)) (146) .
وفي الآخرة يبشرون الطائعين بالجنة ونيعيمها : ((وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْسُ الْعَظِيمُ)) (147) .

ويخوفون المجرمين والعصاة عذاب الله في الآخرة : ((وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ تَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)) (148) .

- وأرسل الله الرسل لإعطاء الأسوة الحسنة للناس في السلوك القويم، والأخلاق الفاضلة والعبادة الصحيحة، كما قال تعالى في شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (149) .

و- الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً - - نؤمن بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو عبدالله ورسوله ، وأنه سيد الأولين والآخرين ، وهو خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، وقد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده .
- ويجب أن نصدق فيما أخبر به، ونطيعه فيما أمر، ونبتعد عما نهى عنه وزجر، وأن نعبد الله على وفق سنته صلى الله عليه وسلم،

¹⁴³(1) سورة الشورى : الآية : 13 .

¹⁴⁴(2) سورة الكهف : الآية : 56 .

¹⁴⁵(1) سورة النحل : الآية : 97 .

¹⁴⁶(2) سورة فصلت : الآية : 13 .

¹⁴⁷(3) سورة النساء : الآية : 13 .

¹⁴⁸(4) سورة النساء : الآية : 14 .

¹⁴⁹(1) سورة الأحزاب : الآية : 21 .

وإن يقتدي به دون غيره، قال تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))⁽¹⁵⁰⁾

- ويجب أن نقدم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة الوالد والولد وجميع الناس كما قال صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " ⁽¹⁵¹⁾ ومحبته الصادقة تكون باتباع سنته والافتداء بهديه .
والسعادة الحقيقية والاهتداء التام لا يتحقق إلا بطاعته، كما قال سبحانه: ((وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)) ⁽¹⁵²⁾ .

- يجب علينا قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن نقاد لسنته، وأن نجعل هديه محل إجلال وتعظيم، كما قال تعالى: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) ⁽¹⁵³⁾ .

- علينا أن نحذر من مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم ؛ لأن مخالفة أمره يسبب للفتنة والضلال والعذاب الأليم، حيث قال تعالى: ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) ⁽¹⁵⁴⁾ .

ز- خصائص الرسالة المحمدية : تختص الرسالة المحمدية عن الرسائل السابقة بجملة من الخصائص ، نذكر منها :
- الرسالة المحمدية خاتمة للرسالات السابقة، قال تعالى :
((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) ⁽¹⁵⁵⁾ .

- الرسالة المحمدية ناسخة للرسالات السابقة، فلا يقبل الله من أحد ديناً إلا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يصل أحد إلى نعيم الجنة إلا من طريقه، فهو صلى الله عليه وسلم أكرم الرسل، وأتمه خير الأمم ، وشريعته أكمل الشرائع .

¹⁵⁰ (2) سورة الأحزاب : الآية : 21 .

¹⁵¹ (3) أخرجه البخاري ومسلم .

¹⁵² (1) سورة النور : الآية : 55 .

¹⁵³ (2) سورة النساء : الآية : 65 .

¹⁵⁴ (3) سورة النور : الآية : 64 .

¹⁵⁵ (1) سورة الأحزاب : الآية : 40 .

قال تعالى : ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) (156) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفس محمد بيده، لا يسمع
بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي
أرسلت به إلا كان من أصحاب النار " (157) .

- الرسالة المحمدية عامة إلى الثقلين : الجن والإنس .
قال تعالى : حكاية عن قول الجن : ((يَا قَوْمَنَا أَجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ
)) (158) .

وقال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا))
(159) .

وقال صلى الله عليه وسلم: " فضلت على الأنبياء بست : أعطيت
جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي
الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون "
(160)

ج - آثار الإيمان بالرسول :

للإيمان بالرسول آثار عظيمة، نذكر منها:

1- العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل الرسل إليهم
ليهدوهم إلى الطريق الصحيح، وبينوا لهم كيف يعبدون الله؛ لأن
العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك ، قال تعالى عن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) (161) .

2 - شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى .

3- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما
يليق بهم؛ لأنهم قاموا بعبادة الله وتبليغ رسالته والنصح لعباده .

4 - اتباع الرسالة التي جاءت بها الرسل من عند الله ، والعمل بها،
فيتحقق للمؤمنين في حياتهم الخير والهداية والسعادة في الدارين

¹⁵⁶(2) سورة آل عمران : الآية : 85 .

¹⁵⁷(3) أخرجه مسلم .

¹⁵⁸(4) سورة الأحقاف : الآية : 31 .

¹⁵⁹(1) سورة سبأ : الآية : 28 .

¹⁶⁰(2) أخرجه مسلم .

¹⁶¹(3) سورة الأنبياء : الآية : 107 .

قال تعالى : ((فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)) (162) .
* * *

أسئلة عن الإيمان بالملائكة

- س 1 - ما معنى الإيمان بالملائكة ؟
- س 2 - ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة ؟
- س 3- الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان. اذكر الدليل على ذلك .
- س 4- أكمل مايلي : -خلق الله الملائكة من والدليل
- جعل الله للملائكة أجنحة، والدليل
- قد يتحول الملك بقدرة الله إلى هيئة رجل، ومثاله
- الملائكة عباد الله فلا يخالفون أمره، والدليل
- س 5- من الموكل بالوحي؟ ومن الموكل بالنفخ في الصور ؟
- س 6- من الكرام الكاتبون؟ ومن المعقبات؟
- س 7- اذكر أربعة آثار للإيمان بالملائكة ؟
* * *

أسئلة عن الإيمان بالكتب

- س 1- ما معنى الإيمان بالكتب؟
- س 2- ماذا يتضمن الإيمان بالكتب؟
- س 3- الإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان. اذكر الدليل على ذلك .
- س 4- من مزايا القرآن الكريم أنه تضمن خلاصة الأحكام الإلهية .
اذكر الدليل على ذلك مع التوضيح .
- س 5- أكمل :
- يجب على جميع الناس اتباع القرآن، والدليل
- تكفل الله بحفظ القرآن، والدليل
- س 6- ما واجبنا نحو القرآن الكريم ؟
- س 7 - ما معنى هذا الحديث : " كان خلقه القرآن " ؟
- س 8 - هل جرّف اليهود والنصارى كتبهم؟ واذكر الدليل لما تقول.
- س 9 - اذكر آثار الإيمان بالكتب .
* * *

¹⁶²(1) سورة طه : الآيتان : 123 ، 124 .

أسئلة عن الإيمان بالرسول

- س 1 - تحدث عن حاجة الناس إلى الرسالة .
- س 2- أكمل : سمى الله ورسالته روحاً، والروح إذا عدم
والدليل
- س 3- ما معنى الإيمان بالرسول ؟
- س 4- ماذا يتضمن الإيمان بالرسول ؟
- س 5- اذكر الدليل على أن الإيمان أحد أركان الإيمان .
- س 6- أكمل : النبي لغة والنبي اصطلاحاً هو.....
والرسول لغة والرسول اصطلاحاً هو
- س 7- ما الفرق بين النبي والرسول ؟
- س 8 - اذكر الدليل على أن الرسول بشر، وما الحكمة من إرسال الرسول بشراً ؟
- س 9 - اذكر ثلاث صفات من صفات الرسول مع الدليل لكل صفة .
- س 10 - عرّف معجزة الرسول . واذكر مثالين على تلك المعجزات.
- س 11 - أرسل الله الرسول لإقامة الدين. اذكر دليلاً على ذلك .
- س 12- اشرح هذه العبارة مع التمثيل: أرسل الله الرسول مبشرين ومنذرين .
- س 13- اذكر مثلاً على ما يلي :
- يجب أن نقفدي بمحمد صلى الله عليه وسلم .
- يجب أن نقدم محبة محمد صلى الله عليه وسلم على جميع المحبوبات.
- الاهتداء الكامل لا يتحقق إلا بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
- مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم سبب للضلال والعذاب الأليم .
- س 14- الرسالة المحمدية خاتمة للرسالات السابقة . اذكر الدليل على ذلك .
- س 15- هل يقبل من اليهود والنصارى ما هم عليه من دين ؟ واذكر الدليل لما تقول .
- س 16- أكمل :
- الرسالة المحمدية عامة إلى الثقلين والدليل
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : " فضلت على الأنبياء بست ... "
- س 17 - تحدث عن آثار الإيمان بالرسول .

* * *

مقرر التوحيد للسنة الثالثة الإعدادية

الإيمان باليوم الآخر

أ - معنى الإيمان باليوم الآخر :

معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصرات والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عزوجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

ب - اهتمام القرآن بهذا الركن وحكمته :

ولقد حفل القرآن الكريم بذكر اليوم الآخر، واهتم بتقريره في كل موقع، ونبه إليه في كل مناسبة، وأكد وقوعه بشتى الأساليب العربية، ومن أنواع هذا الاهتمام بهذا اليوم العظيم في كتاب الله، أنه كثيراً ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله عز وجل . ومثاله في قوله تعالى : ((ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) (163)

- ومن أنواعه أيضاً، إكثار القرآن من ذكر اليوم الآخر، حتى إنك لا تكاد تمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا وتجد فيها حديثاً عن اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال، وبأساليب كثيرة ومتنوعة.

- ومن أنواع هذا الاهتمام أن الله قد سمى هذا اليوم بأسماء كثيرة ومتعددة؛ التي تدل على تحقق وقوع هذا اليوم مثل : الحاقة، والواقعة، والقيامة.

وبعض هذه الأسماء يدل على سيقع فيه من الأهوال مثل الغاشية والطامة والصاخة والقارعة.

ومن أسماء اليوم الآخر في القرآن: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم الجمع، ويوم الخلود، ويوم الخروج، ويوم الحسرة، ويوم التناد. وأما حكمة ذلك الاهتمام البالغ بهذا الركن فمنها: أن الإيمان باليوم الآخر له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

¹⁶³(1) سورة البقرة : الآية : 232 .

وبشير إلى هذه الحكمة أسلوب القرآن في الربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في كثير من الأحيان، ومن ذلك قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) (164)، ((وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)) (165).

ولعل من حكمة الاهتمام البالغ بالتذكير باليوم الآخر، كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه، بسبب تاقلمهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا، فيكون الإيمان به وبما فيه من عذاب ونعيم مخففاً من الغلو في حب الدنيا، ودافعاً إلى التنافس في فعل الطاعات، يقول تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)) (166).

إنه لا شيء يرفع الإنسان من ثقله الأرض - بعد الإيمان بالله - إلا الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بأن كل متاع زائد يتنازل عنه الإنسان في الحياة الدنيا - طاعة لله والتزاماً بأمره - يعوض عنه في الآخرة متاعاً أعلى وأخلد وأبقى، والإيمان في ذات الوقت بأن كل خروج على أمر الله في الحياة الدنيا - من أجل متاع الأرض الزائل - سيجازى عليه في الآخرة عذاباً أليماً.

وحين يؤمن الإنسان باليوم الآخر، فإنه سيوقن بأن كل نعيم في الدنيا لا يقاس إلى نعيم الآخرة، ولا يساوي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في العذاب، وكل عذاب في الدنيا - في سبيل الله - لا يقاس إلى عذاب الآخرة، ولا يوازي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في النعيم.

ج - فتنة القبر:

نؤمن بأن الموت حق، قال تعالى: ((قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)) (167). وهو أمر مشاهد لا يجهله أحد، وليس فيه شك ولا تردد، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان حتفه، أن ذلك بأجله لم

164 (1) سورة التوبة : الآية : 18 .

165 (2) سورة الأنعام : الآية : 92 .

166 (3) سورة التوبة : الآية : 38 .

167 (1) سورة السجدة : الآية : 11 .

ينقص منه شيئاً، قال تعالى : ((فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)) (168) .

ونؤمن بفتنة القبر : وهو سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن : ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ، وبضل الله الظالمين، فيقول الكافر: هاه هاه لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب لا أدري: سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه، فأما عذاب القبر فيكون للظالمين من النافقين والكافرين، قال تعالى : ((وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ وَعَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِبُونَ)) (169) .

وقال تعالى في آل فرعون : ((النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)) (170) . وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فلولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار، قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر، قالوا : نعوذوا بالله من عذاب القبر " .

وأما نعيم القبر فليؤمنين الصادقين، قال الله عز وجل : ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَرَّلُّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَحَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)) (171) . وقال تعالى : ((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ * وَأَنتُمْ حِينِيذٍ تَنْطُرُونَ وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ * وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)) (172) .

168 (2) سورة الأعراف : الآية : 34 .

169 (1) سورة الأنعام : الآية : 93 .

170 (2) سورة غافر : الآية : 46 .

171 (3) سورة فصلت : الآية : 30 .

172 (1) سورة الواقعة : الآية : 83 - 89 .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره : " ينادي مناد من السماء أن صديق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة ، قال : فبأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره" . رواه أحمد وأبو داود من حديث البراء بن عازب الطويل .

ولقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار .
كما أن أحوال القبر من أمور الغيب التي لا يدركها الحس، ولو كانت تدرك بالحس لفانت فائدة الإيمان بالغيب، وزالت حكمة التكليف، ولما تدافن الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم : " لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع " (173)، ولما كانت هذه

الحكمة منتفية في حق البهائم سمعته وأدركته .

د - أشرط الساعة : مما يجب الإيمان به، أن نؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن موعدها لا يعلمه إلا الله، أخفاه عن الناس كلهم، يقول تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا إِلَّا هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) (174) .

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في بيان علامات الساعة وأشرطها .

فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه ذكر للساعة علامات صغرى معظمها يدور حول فساد الناس، وظهور الفتن بينهم، وانحرافهم عن صراط الله المستقيم .

فمن العلامات الصغرى : ما جاء في حديث جبريل أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال : " ما المسؤل عناه بأعلم

¹⁷³(2) رواه مسلم .

¹⁷⁴(1) سورة الأعراف : الآية : 187 .

من السائل، قال : فأخبرني عن أماراتها؟ قال : أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة ... " (175)

ومن علامات الساعة الصغرى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعة؟ فقال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة . قال : وكيف إضاعتها؟ قال : إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة" (176) .

وأما العلامات الكبرى، وهي الأمارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة، وأنها تتابع كنظام خرزات انقطع سلكها .

وقد جاء في الأخبار الصحيحة ذكر عشر منها، وذلك كحديث حذيفة بن أسيد الغفاري، حيث قال : " اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال : ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة. قال :

إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات. فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف : خسف

بالمشرق ، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " (177) .

ونتحدث - على سبيل المثال - عن أحد هذه الأمارات الكبرى، فمن هذه الأشرط : ظهور الدجال، والدجال منبع الكفر والضلال وينبوع

الفتن والأوجال، قد أذرت به الأنبياء أقوامها، وحذرت منه أممها ونعته بالنعوت الظاهرة، ووصفته بالأوصاف الباهرة، وحذر منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ونعته نعوتاً لا تخفى على ذي

بصر .

فعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من نبي إلا قد أئذرت أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر " (178) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه :

¹⁷⁵(2) متفق عليه .

¹⁷⁶(1) رواه البخاري .

¹⁷⁷(2) رواه مسلم .

¹⁷⁸(1) أخرجه الشيخان .

إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثل الجنة والنار، فالتى يقول إنها الجنة هي النار، وإنني أنذركم كما أنذر به نوح قومه" (179) .
ولا نجاة من فتنة الدجال إلا بالعلم والعمل، أما العلم فبأن يعلم أنه جسد يأكل ويشرب، ثم إنه لخسته وعجزه أعور، وموسوم بين عينيه انه كافر، وأما العمل فبأن يستعيز بالله من فتنته في التشهد الأخير من كل صلاة، وأن يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف لقوله صلى الله عليه وسلم : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " (180) .

هـ - البعث :

إن الإيمان بالبعث مما دل عليه الكتاب والسنة، والعقل والفطرة السليمة، فنؤمن يقيناً بأن الله يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس لرب العالمين .
قال تعالى : ((تَمَّ إِنَّكُمْ بِعَدَّ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)) (181) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً" (182) .

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معادراً يجزيهم فيه على ما كلفهم به على السنة رسله، قال تعالى : ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)) (183) .

وقد أنكروا الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن، وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع والحس والعقل .
أما من الشرع فقد قال تعالى : ((رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)) (184) .

¹⁷⁹(2) أخرجه الشيخان .

¹⁸⁰(3) رواه مسلم .

¹⁸¹(1) سورة المؤمنون : الآيتان : 15 ، 16 .

¹⁸²(2) متفق عليه .

¹⁸³(3) سورة المؤمنون : الآية : 115 .

¹⁸⁴(1) سورة التغابن : الآية : 7 .

وقال تعالى : ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ)) (185) .

وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه .
وأما الحس فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الحياة الدنيا، وفي سورة البقرة خمسة أمثلة على ذلك، نذكر الأول منها: وهو أن قوم موسى حين قالوا له : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأماهم الله تعالى ، ثم أحياهم .

وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل : ((وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَاكُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) (186) .
وأما بقية الأمثل، فالمثال الثاني هو قصة الذي اختصم فيه بنو إسرائيل فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله، وكذلك قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت، فأماهم الله تعالى، ثم أحياهم، والمثال الرابع في قصة الذي مر على قرية ميتة فاستبعد أن يحييها الله تعالى فأماه الله مائة عام ثم أحياه، والخامس قصة طيور إبراهيم عليه السلام (187) .

وأما دلالة العقل على إمكان البعث فمن وجهين : أحدهما : أن الله تعالى فاطر السموات والأرض وما فيهما، خالقهما ابتداءً، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، قال الله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)) (188) .

وقال تعالى أمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم : ((قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)) (189) .
الثاني : أن الأرض تكون ميتة هادمة ليس فيها شجرة خضراء فينزل عليها المطر، فتتهز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج، والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الموتى. قال تعالى : ((وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ

¹⁸⁵(2) سورة سبأ : الآية : 3 .

¹⁸⁶(3) سورة البقرة : الآيتان : 55 ، 56 .

¹⁸⁷(1) انظر : سورة البقرة : آية 73 ، آية 243 ، آية 259 ، آية 260 .

¹⁸⁸(2) سورة الروم : الآية : 27 .

¹⁸⁹(3) يس ، آية 79 .

الْحَصِيدِ * وَالنَّحْلَ بِاسِقَاتِ لَهَا طَلَعُ نَضِيدٍ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ
بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)) (190) .

وإن كل عاقل يعلم أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما
دونه بكثير أقدر وأقدر، وأن الله سبحانه وتعالى قد أبدع السموات
والأرض على عظم شأنهما وسعتهما، وعجيب خلقهما، ومن ثم فهو
أقدر على أن يحيي عظاماً قد صارت رميماً، قال تعالى: ((أَوْلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)) (191) .

و - العرض والحساب وقراءة الكتاب :

ونؤمن بالعرض، حيث يعرض الناس على ربهم كما قال تعالى :

((فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ *
يَوْمَئِذٍ نَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ)) (192) .

وقال عز وجل : ((وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)) (193) .

ونؤمن بالحساب، حيث أن الله يحاسب الخلائق، ويخلو بعبده
المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك بالكتاب والسنة، وأما الكفار
فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، فإنه لا حسنة
لهم، ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها .
يقول تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا *
وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا *
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا)) (194) .

وروى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : " ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا
هلك. فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى : ((فَأَمَّا مَنْ

¹⁹⁰(1) ق، آية : (9- 11) .

¹⁹¹(2) سورة يس : الآية : 81 .

¹⁹²(3) سورة الحاقة : الآيات : 15 - 18 .

¹⁹³(4) سورة الكهف : الآية : 48 .

¹⁹⁴(1) سورة الانشقاق : الآيات : 6 - 15 .

أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)) (195) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذِّبَ " .
 ونؤمن بأن إنسان سيعطى كتاب أعماله، وإذا اطلع المؤمن على ما تحويه صحيفته من التوحيد وصالح الأعمال سرّاً واستبشّر، وأعلى هذا السرور، قال الله تعالى : ((قَامًا مِّنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ اِنِّي ظَنَنْتُ اَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * فُطُوْهَا دَانِيَةً * كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ)) (196) .
 وأما الكافر والمنافق وأهل الضلال، فإنهم يؤتون كتبهم بشمالهم من وراء ظهورهم، وعند ذلك يدعو الكافر بالويل والثبور، وعظائم الأمور، كما قال سبحانه : ((وَآمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهٖ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهٗ وَلَمْ أَدْرَ مَا حِسَابِيَهٗ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا اُعْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ * خُدُوْهُ فَعَلُوْهُ * ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُوْهُ)) (197) .
 ز - الميزان والصراف :

ونؤمن بالميزان، قال تعالى : ((وَتَصْعُقُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ اٰتَيْنَا بِهَا وَكَفٰى بِنَا حَٰسِبِيْنَ)) (198) .
 وقد دلت السنة النبوية على أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان .

ووزن الأعمال يكون بعد انقضاء الحساب، فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها .
 ونؤمن بالصراف وهو الجسر المنصوب على ظهر جهنم طريقاً إلى الجنة، حيث يمر جميع الناس على هذا الصراف حسب أعمالهم .
 فمنهم من يمر كالمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يخطف خطفاً وبلقى في جهنم ، فإن

195 (2) سورة الانشقاق : الآيتان : 7 ، 8 .

196 (1) سورة الحاقة : الآيات : 19 - 24 .

197 (2) سورة الحاقة : الآيات : 25 - 31 .

198 (1) سورة الانبياء : الآية : 47 .

الجسر عليه كلاب (199) تخطف الناس بأعمالهم، فمن تجاوز الصراط دخل الجنة .

ويجب أن يعلم أن من استقام على صراط الله الذي هو دينه الحق في الدنيا، استقام على هذا الصراط في الآخرة ، ومن حاد عن الصراط المستقيم في الدنيا، فلن يصمد على صراط الآخرة . وعند الصراط في يوم الآخرة يفترق المنافقون عن المؤمنين، ويتخلفون عنهم، ويسبقهم المؤمنون، ويحال بينهم بسور يمنعهم من الوصول إليهم .

ج - الجنة والنار :

نؤمن بالجنة التي أعدها الله للمؤمنين، ونؤمن بالنار التي أعدها الله للكافرين، فالجنة والنار كلاهما حق لا ريب فيهما ، فالنار دار أعداء الله، والجنة دار أوليائه .

قال تعالى : ((قَلِيلٌ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رُزِقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) (200) .

ولقد جاء وصف الجنة والنار، ووصف النعيم والعذاب في مواضع كثيرة جداً من القرآن، كلما ذكر الجنة عطف عليها بذكر النار، والعكس، وتارة يرغب في الجنة ويدعو إليها، ويرهب من النار ويحذر منها، وتارة يخبر عما أعد في الجنة من النعيم لأوليائه، ويخبر عما أُرصد في النار من العذاب الأليم لأعدائه .

ونعتقد يقيناً أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن .

قال الله تعالى عن الجنة : ((أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) (201) .

وقال عن النار : ((أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) (202) .

¹⁹⁹(2) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة . وهو حديدة معطوفة الرأس .

²⁰⁰(1) سورة البقرة : الآيتان : 24 ، 25 .

²⁰¹(1) سورة آل عمران : الآية : 133 .

²⁰²(2) سورة البقرة : الآية : 24 .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار " (203) .
ونصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في إثبات ذلك كثيرة جداً، ولذا فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن .

كما نؤمن بأن الجنة والنار لا تفتيان أبداً ولا تبيدان، وقد دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك .
يقول تعالى عن الجنة : ((أَكَلْهَا دَائِمٌ)) (204) .
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، وبخلد ولا يموت " (205) .

ومن أدلة بقاء النار وعدم فنائها، قوله تعالى : ((وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)) (206) ، وقوله تعالى : ((لَا يُقْصَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا)) (207) .
فاللهم إنا نسألك رضاك والجنة وما قرب إليهما من قول وعمل، ونعوذ بك من سخطك والنار وما قرب إليهما من قول وعمل .
الإيمان بالقدر

1- معنى الإيمان بالقدر :

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المقدر، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور، وأنه خالق أفعال العباد والطاعات والمعاصي، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم، وجعلهم مختارين لأفعالهم، غير

مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم، والله خالقهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

(3) رواه البخاري .

(4) سورة الرعد : الآية : 35 .

(5) رواه مسلم .

(1) رواه مسلم .

(2) سورة المائدة : الآية : 37 .

والإيمان بقدر الله تعالى أحد أركان الإيمان، كما في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأل جبريل عليه السلام عن الإيمان - قال : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره " (208).

وقال صلى الله عليه وسلم : " لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنت إن مت على غير هذا دخلت النار " (209).

ب - مراتب الإيمان بالقدر :

الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور :

الأول : الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وأجالهم وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأسرارهم وعلانياتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار .

قال الله تعالى : ((هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)) (210) .

وقوله تعالى : ((وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)) (211) .
الثاني : الإيمان بكتابة ذلك، وأنه قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن في اللوح المحفوظ

ودليله قوله تعالى : ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا)) (212) .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : " كتب الله مقادير الخلائق أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة " (213) .

²⁰⁸(1) أخرجه مسلم .

²⁰⁹(2) أخرجه أحمد .

²¹⁰(1) سورة الحشر : الآية : 22 .

²¹¹(2) سورة الطلاق : الآية : 12 .

²¹²(3) سورة الحديد : الآية : 22 .

²¹³(4) أخرجه مسلم .

الأمر الثالث : الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردّها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته، فما شاء كان، ولم يشأ لم يكن .
 ودليله قوله تعالى : ((وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)) (214) .
 وقوله تعالى : ((وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)) (215) .
 الأمر الرابع : الإيمان بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها، وأنه الخالق وحده، وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على كل شيء قدير .
 ودليله قوله تعالى : ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) (216) .
 وقوله سبحانه : ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا)) (217) .
 ويجب أن نعلم أن القدر قدرة الرحمن سبحانه وتعالى ، وأن كل شيء يجري بتقديره، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن .
 كما يجب أن نعلم أن أصل القدر هو سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل .
 إن المؤمن يصف ربه بصفات الكمال، فتراه مؤمناً بأن كل عمل لا يحدث إلا وله حكمة، وإذا غابت عنه الحكمة الإلهية في أمر من الأمور، عرف جهله أمام علم الله - المحيط بكل شيء - وترك الاعتراض على الحكيم الخبير العليم الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون .

ج - حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به :
 إن الإيمان بالقدر على ما وصفناه لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؛ لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له .

أما الشرع، فقد قال الله تعالى في المشيئة : ((فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا)) (218) .
 وقال تعالى في القدرة : ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)) (219) .

²¹⁴(1) سورة الإنسان : 30 .

²¹⁵(2) سورة إبراهيم : 27 .

²¹⁶(3) سورة الرعد : الآية : 16 .

²¹⁷(4) سورة الفرقان : الآية : 2 .

²¹⁸(1) سورة النبا : الآية : 39 .

²¹⁹(2) سورة البقرة : الآية : 286 .

وأما الواقع فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى

وقدرته، لقول الله تعالى : ((وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ))⁽²²⁰⁾

ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته .

والإيمان بالقدر على ما سبق تقريره لا يمنح العبد حجة على ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه، فمن احتج بالقدر على فعل المعاصي فهذا احتجاج باطل من وجوه .

الأول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما منكم من أحد قد كتب مقعده من النار أو من الجنة " . فقال رجل من القوم : ألا نتكل يا رسول الله ؟ " قال : لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له"⁽²²¹⁾ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر .

الثاني : أن الله تعالى أمر العبد ونهاه، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال الله تعالى : ((قَاتِلُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ))⁽²²²⁾ .

ولو كان العبد مجبوراً على الفعل، لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه، وهذا باطل، ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه فلا إثم عليه؛ لأنه معذور .

الثالث : أن قدرة الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله، فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر، إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه .

فإذا اعترض العاصي وقال : إن المعصية كانت مكتوبة عليّ، فيقال له : قبل أن تقترب المعصية، ما يدريك عن علم الله تعالى؟ فما دمت لا تعلم ومعك الاختيار والقدرة، وقد وُضحت لك طرق الخير والشر، فحينئذ إذا عصيت فأنت المختار للمعصية، المفضل لها على الطاعة، فتتحمل عقوبة معصيتك .

²²⁰(1) سورة الإنسان : الآية : 30 .

²²¹(2) أخرجه البخاري ومسلم .

²²²(3) سورة التغابن : الآية : 16 .

السابع : أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص، فأخذ ماله ، أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر، وقال : لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله ، لم يقبل حجتة، فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى ؟!

د - آثار الإيمان بالقدر :

إن الإيمان بالقدر مع أنه عقيدة يجب الإيمان بها، وركن من أركان الإيمان يكفر منكروه، إلا أن له آثاراً محسوسة في حياة الناس، ومن هذه الآثار ما يلي :

1- القدر من أكبر الدواعي التي تدعو الفرد إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل، ويقدم على عظام الأمور بثبات ويقين

إن المؤمنين مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله، لأن الله هو الذي خلق الأسباب، وهو الذي خلق النتائج .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " المؤمن اقوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان " رواه مسلم .

وحيث أراد المسلمون تغيير الواقع بالجهاد، أخذوا بأسباب الجهاد كلها، ثم توكلوا على الله تعالى، ولم يقولوا إن الله قدر نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين، واكتفوا بذلك عن الاستعداد والجهاد والصبر وخوض المعارك، بل فعلوا كل هذه الأمور فنصرهم الله وأعز الله بهم الإسلام .

2- ومن آثار الإيمان بالقدر أن يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدر، ومستقبل ما هو حادث، ومن ثم يقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائماً .

3 - إن الإنسان إذا أصابه الخير بطر واغتر به، وإذا أصابه الشر والمصيبة جزع وحزن، ولا يعصم الإنسان من البطر والطغيان إذا

أصابه الخير، والحزن إذا أصابه الشر، إلا الإيمان بالقدر، وأن ما وقع فقد جرت به المقادير، وسبق به علم الله .

يقول أحد السلف : من لم يؤمن بالقدر لم يتهن بعيثه .

4 - والإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف

بالمجتمعات ، وتزرع الأحقاد بين المؤمنين، وذلك مثل رذيلة الحسد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لأن الله هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على القدر .

5 - إن الإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم، فتثبت في ساحات الجهاد، ولا تخاف الموت؛ لأنها توفن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة .

ولما كانت هذه العقيدة راسخة في قلوب المؤمنين ثبتوا في القتال وعزموا على مواصلة الجهاد، فجاءت ملاحم الجهاد تحمل أروع الأمثلة على الثبات والصمود أمام الأعداء مهما كانت قوتهم، ومهما كان عددهم؛ لأنهم أيقنوا أنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب له .

6- الإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة، فهو دائم الاستعانة بالله، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب، وهو أيضاً دائم الافتقار إلى ربه تعالى تستمد منه العون على الثبات، وهو أيضاً كريم يحب الإحسان إلى الآخرين فتجده يعطف عليهم ويسدي المعروف إليهم .

7 - ومن آثار الإيمان بالقدر أن الداعي إلى الله يصدع بدعوته، ويجهر بها أمام الكافرين والظالمين، لا يخاف في الله لومة لائم، يبين للناس حقيقة الإيمان ويوضح لهم مقتضياته، كما يبين لهم مظاهر الكفر والنفاق ويحذرهم منها، ويكشف الباطل وزيفه، ويقول كلمة الحق أمام الظالمين، فإن المؤمن يفعل كل ذلك وهو راسخ الإيمان واثق بالله، متوكل عليه، صابر على كل ما يحصل له في سبيله؛ لأنه موقن أن الآجال بيد الله وحده، وأن الأرزاق عنده

وحده، وأن العبيد لا يملكون من ذلك شيئاً مهما وجد لهم من قوة وأعوان .

* * *

أسئلة عن الإيمان باليوم الآخر

- س 1- ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟
 س 2- اذكر خمسة أسماء لليوم الآخر؟
 س 3- ما الحكمة من اهتمام القرآن باليوم الآخر؟
 س 4 - ما معنى فتنة القبر؟
 س 5- اذكر دليلاً على عذاب القبر ونعيمه؟
 س 6- هل يمكن لعقولنا أن تدرك كيفية عذاب القبر ونعيمه؟ واذكر التعليل لما تقول.
 س 7- اذكر ثلاث علامات من العلامات الصغرى للساعة مع الدليل.
 س 8- اذكر ستاً من العلامات الكبرى للساعة مع الدليل .
 س 9- اذكر ثلاث صفات من صفات الدجال وما هو السبيل للنجاة منه؟
 س 10- اذكر دليلاً من الحس وآخر من العقل في إثبات البعث .
 س 11- ما معنى العرض؟ واذكر الدليل على ذلك .
 س 12- هل هناك فرق بين العرض والحساب اليسير؟ مع التوضيح بالدليل .
 س 13- متى توزن الأعمال؟ واذكر دليلاً على ثبوت الميزان .
 س 14- أكمل :
 - الصراط هو، ومن استقام على الصراط المستقيم في الدنيا
- س 15- اذكر الدليل على وجود كل من الجنة والنار .
 س 16- اذكر دليلاً على عدم فناء كل من الجنة والنار .

* * *

أسئلة عن الإيمان بالقدر

- س 1- ما معنى الإيمان بالقدر؟
 س 2- عرّف القدر، واذكر دليلاً على أهميته .
 س 3- اذكر مراتب القدر مع الدليل لكل مرتبة .
 س 4- دلّ الشرع والواقع على أن للعبد مشيئة واختياراً. اذكر هذين الدليلين .

س 5- اذكر ثلاثة أوجه في بطلان الاحتجاج بالقدر في فعل المعاصي.

س 6- تحدث عن خمسة من آثار الإيمان بالقدر .
* * *

الفهرس

7	توجيهات عامة
9	مقرر التوحيد للسنة الأولى
13	مقرر التوحيد للسنة الثانية
17	مقرر التوحيد للسنة الثالثة
20	مقرر التوحيد للسنة الرابعة
25	مقرر التوحيد للسنة الخامسة
30	مقرر التوحيد للسنة السادسة
36	توجيهات عامة
38	مقرر التوحيد للسنة الأولى الإعدادي
38	مقدمة في العقيدة الإسلامية وأهميتها
39	أهمية العقيدة الإسلامية
41	الإيمان بالله عز وجل
59	آثار الإيمان بالله تعالى
61	أسئلة عن المقدمة والإيمان بوجود الله تعالى وربوبيته
63	أسئلة عن الإيمان بألوهية الله تعالى
64	أسئلة على الإيمان بأسماء الله وصفاته وآثار الإيمان بالله

66	مقرر التوحيد للسنة الثانية الإعدادية
66	الإيمان بالملائكة
71	الإيمان بالكتب
76	الإيمان بالرسل
89	أسئلة عن الإيمان بالملائكة
90	أسئلة عن الإيمان بالكتب
91	أسئلة عن الإيمان بالرسل
93	مقرر التوحيد للسنة الثالثة الإعدادية
93	الإيمان باليوم الآخر
111	الإيمان بالقدر

122 أسئلة عن الإيمان باليوم الآخر
124 أسئلة عن الإيمان بالقدر
125 فهرس